[264] ثم قالوا: ليس للخصم ان يقول: لو كان ذلك متواترا لوجب ان يكون ضروريا عند كافة الخلق لما ان هذه الوقائع من الوقائع الكبار التى تتوفر الدواعى على نقالها ولما اختصصتم بالعلم به دون غيركم لان لنا ان نجيب عن ذلك بان شرط التواتر ان لا يكون قد سبق الى اعتقاد السامع له شبهة تقليد نفى موجب الخبر المنقول فانه لو سبق الى اعتقاده ذلك لم يعتقد صحته لعدم امكان اعتقاد صحة الخبر مع اعتقاد صحة ما ينافيه فلعل الخصم لرسوخ نقائض هذه الاخبار في ذهنه لا يعتقد صحتها. الطريق الثاني وهو (1) الاقرب الى الانصاف ان هذه الاخبار غير متواترة لفظا لكنا نقول: انها متواترة تواترا معنويا بمعنى انا نعلم بالضرورة عند سماع هذه الاخبار الكثيرة المختلفة الطرق مع اتفاقها على اثبات هذين النوعين من الكرامات له علما جمليا انها بأجمعها لا تكون كاذبة بل لابد من صدق شئ منها وايها صدق ففيه تمام الغرض من اثبات هذه المطالب. ثم اعلم انه لا يمكنك ايها الملاحظ لجلال ا المتحرى سلوك الصراط المستقيم ان تستنكر بصريح عقلك شيئا من ذلك بعد ان أعلمناك امكانه من مذاهب الطبيعة وأشرنا لك الى (2) اسبابه الكلية في القسم الاول ولعل في قوتك امكان هذه الامور أو شئ منها لوقد اخذ التوفيق بزمام عقلك فأيقظك من رقدة (3) الطبيعة فاطلعت على خيانة اعدائك الذين هم في صورة اصدقائك وغاشيك الذين هم في زي نصحائك فقهرتهم (4) حتى انقادوا خلفك الى بساط الكرامة وحلول (5) دار المقامة فانى احسبك حينئذ تعلم جلية ما اشتبه الان (6) خبره وحقيقة ما انطمس عن عينبك اثره.

_____

(1) - اب: " وهى ". (2) - ا: " ان ". (3) - ب ج: " مرقد ". (4) - ا: " فنهرتهم ". (5) - ا: " حلوا ". (6) - د: " الال ".

_____